

درس عمدة الأحكام من المسجد النبوي الشريف تابع كتاب الصلاة رقم الدرس (٠٦) الشيخ محمد الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين. واله وصحبه اجمعين قال الامام المصنف رحمه الله تعالى باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة وسكت هنية قبل ان - [00:00:19](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل ان يقرأ. فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت - [00:00:37](#)

من المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام لا تمان لكن - [00:00:57](#)

على اشرف الانبياء والمرسلين. وخيرة الله من الخلق اجمعين. وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد فقد استفتح الامام حافظ رحمه الله باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الشريف - [00:01:18](#)

حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وقد اشتمل هذا الحديث الشريف على مسألة دعاء الاستفتاح وكان هديه عليه الصلاة والسلام اذا دخل في الصلاة سواء كانت فريضة او نافلة ان يبدأ بدعاء الاستفتاح صلوات الله وسلامه عليه. وهذا الحديث اشتمل - [00:01:48](#)

على نوع من من انواع الاستفتاح. وهذا النوع قائم على الدعاء. وسؤال الله العظيم من فضله وقد اختار بعض العلماء رحمهم الله هذا النوع من الاستفتاح. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل في اخر حياته. لانه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه - [00:02:18](#)

وهو متأخر الاسلام ولان هذا الدعاء دعاء الاستفتاح دعاء الاستفتاح دعاء عظيم. اشتمل على مسألة عظيمة وهي سؤال الله عز وجل ان يباعد بين العبد وبين الذنوب والخطايا. وسؤال الله عز وجل - [00:02:48](#)

ان ينقى العبد من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. وسؤال الله العبد ان يغسله من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد. ومن اعطاه الله هذه العطية. وفاز بهذا - [00:03:12](#)

المنحة الربانية فانه يدفع عنه الشر. لان الشر سببه المعاصي كما قال سبحانه وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاذا حفظ الله العبد من ذنوبه وزلاته وخطاياهم. فقد قفل عليه ابواب الشر كلها - [00:03:32](#)

ولذلك استفتح النبي صلى الله عليه وسلم صلواته والوقوف بين يدي ربه بسؤال الله المغفرة والعفو والصفح. وهذا من ابغ ما يكون واجمل ما يكون فان العبد يحال بينه وبين الخير بسبب الذنوب. فاذا حيل بينه وبين معاصيه وذنوبه فقد سلم وغنم - [00:04:02](#)

بذن الله عز وجل يقول رضي الله عنه وارضاه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة. كان تدل على الدوام والاستمرار. وهذا يدل على ان ابا هريرة رضي الله عنه راقب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:30](#)

مدة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحافظ على ذلك. ولذلك يقول كان اذا كبر في الصلاة سكت هنية فجعله هديا للنبي صلى الله عليه وسلم دائما مستمرا. وهذا - [00:04:54](#)

يدل على ان هذه السنة محكمة. وانها دائمة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. لان بعض السنن يفعلها احيانا ويتركها احيانا. ولكن هذه السنة كان يداوم عليها ويحافظ عليها عليه الصلاة والسلام - [00:05:14](#)

سلام. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر. اي قال الله اكبر. وهذا اختصار لقوله الله اكبر كما تقول سبح اذا قال سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله - [00:05:34](#)

فقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر هذا هو هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه انه كان يستفتح صلواته بالتكبير. ولذلك قال كما في الحديث الصحيح عن علي ابن ابي طالب - [00:05:54](#)

رضي الله عنه وارضاه مفتاح الصلاة التكبير. تحريمها التكبير. فدل على انه عليه الصلاة والسلام بهديه القولي وهديه الفعلي انه كان يستفتح الصلاة بالتكبير فقط. وهذا هو مذهب جمهور العلماء من حيث الجملة ان الصلاة لا تستفتح الا بالتكبير. ولذلك يقال لهذا التكبير تكبيرة الاحرام - [00:06:14](#)

لان العبد اذا قاله دخل في حرمت الصلاة وسيأتي ان شاء الله بيان مسائل تكبيرة الاحرام في الذي يلي هذا الحديث قوله كان اذا كبر في الصلاة هذا اللفظ او هذه الجملة - [00:06:44](#)

تأتي ويراد بها انه قبل بدائته بالفعل. كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم القيام الى الصلاة. وتارة تكون تعني المداومة والاستمرار اثناء الفعل - [00:07:04](#)

كقولك اذا قرأت القرآن فرتل. واذا صليت فاطمئن. المراد اثناء الفعل. واما هنا فقوله كان اذا كبر اي فرغ من التكبير فهي بعد الفعل وبعد القول فقوله اذا كبر في الصلاة اي انتهى من التكبير. وقوله - [00:07:24](#)

وكبر في الصلاة عام. يشمل صلاة الفريضة وصلاة النافلة اي انه عليه الصلاة والسلام كان هديه دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الاحرام في الصلوات كلها. لكن جاء ما يدل على ان - [00:07:44](#)

صلاة الجنائز ليس لها دعاء استفتاح. وكان عليه الصلاة والسلام اذا كبر تكبيرة الاحرام في صلاة فانه يبدأ بقراءة الفاتحة. كما سيأتي ان شاء الله في هديه عليه الصلاة والسلام. في صفة الصلاة - [00:08:04](#)

على الجنائز وقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة يدل على موضع دعاء الاستفتاح وان موضع دعاء الاستفتاح ما بين تكبيرة الاحرام وما بين القراءة. اي بعد الفراغ من - [00:08:24](#)

تكبيرة الاحرام واتمامها وقبل القراءة. قبل ان يقرأ فاتحة الكتاب. وهذا بالنسبة للصلاة لفريضة وبالنسبة لصلاة النافلة. لكن الاشكال في الصلاة اذا كانت اذا كان لها اكثر من تكبير كما اذا كانت مشتملة على تكبيرات كصلاة العيدين. فهل يقول دعاء الاستفتاح بعد - [00:08:44](#)

تكبيرة الاحرام وقبل التكبيرات ام ينتهي من من تكبيرة الاحرام ومن التكبيرات ثم يقول دعاء الاستفتاح. هذا هذان وجهان لاهل العلم. من اهل العلم من قال هذا دعاء استفتاح. فاذا كبر - [00:09:14](#)

تكبيرة الاحرام قال دعاء الاستفتاح ثم كبر التكبيرات. وقال بعض العلماء يكبر تكبيرة الاحرام والتكبيرات التي تليها ثم يقول دعاء الاستفتاح. وهذا اقوى واولى والعلم عند الله. لان دعاء الاستفتاح انما يكون بعد الفراغ من جنس التكبير والتعظيم الذي يكون في استفتاح الصلاة. فلما كان هذا هو الاصل - [00:09:34](#)

في تكبيرة الاحرام فان التكبيرات التي بعد تكبيرة الاحرام في العيدين مستتعبة لتكبيرة الاحرام لانها من جنس واحد وهذا يرجح ان دعاء الاستفتاح في صلاة العيدين وفي صلاة الاستسقاء انما يكون - [00:10:04](#)

بعد الانتهاء من تكبيرة الاحرام والتكبيرات. كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنية وهنيئة وهنيئة وهنيئة كخطيئة. فهذه كلها في هذا واردة في هذا. ومن اهل العلم من خطأ الهمز كالامام النووي واثبته الامام - [00:10:24](#)

في غياب وغيره رحمة الله على الجميع. قوله هنية اي وقتا يسيرا. وهذا يدل على ان دعاء الاستفتاح من النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن طويلا. ومن هنا رجح بعض العلماء هذا - [00:10:59](#)

الحديث وحديث سبحانك اللهم وبحمدك وحديث الله اكبر كبيرا على حديث توجه وهو حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. لان حديث علي ابن ابي طالب حديث طويل. لا يصدق عليه قوله - [00:11:19](#)

لانه يقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت وانا عبدك ظلمت نفسي ظلما كثيرا واعترفت بذنوبي فاغفر

- [00:11:39](#)

فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اللهم اهمني لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف سينها لا يصرف عني سينها الا انت. لبيك وسعديك والخير بيديك انا بك واليك. استغفرك - [00:12:10](#)

فهذا دعاء طويل لا يقال فيه سكت هنية. ولذلك يقوى مذهب من قال بترجيح هذه الصيغ واختار الامام الشافعي رحمه الله حديث التوجه لانه جمع بين نوعي الاستفتاح. فالاستفتاح الصلاة تارة يكون بالدعاء المحض كما في حديثنا. وتارة يكون بالتمجيد المحض كما في حديث ام المؤمنين - [00:12:30](#)

عائشة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك. فهذا تمجيد ليس فيه دعاء. واما حديث التوجه فجامع بين التمجيد والدعاء. ولذلك اختاره الامام الشافعي رحمه الله لاجل هذا وحمله بعض العلماء على صلاة الليل. لانه هو هديه عليه الصلاة والسلام في طول القيام. بين - [00:13:00](#)

يدي الله عز وجل وجاء حديث علي رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:30](#)

كان اذا قام في الليل قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهمني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك. فانك - [00:13:47](#)

تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هذا الحديث جامع بين الدعاء والتمجيد. وعليه فالامر واسع. فمن استفتح باي نوع من هذه استفتاحات الثابتة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على خير وبر. وان كان حديثنا - [00:14:07](#)

تقواها وكان الامام احمد رحمه الله يتعجب من هذا الحديث لاشتماله على هذه المسألة. وقال بعض العلماء ان حديث ام المؤمنين عائشة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك الذي - [00:14:32](#)

اختاره الامام ابو حنيفة واحمد في اشهر الروايات عنه يقولون ان هذا الحديث للتوجه اشتمل على تمجيد تم المحض من اهل العلم من قدم عليه هذا الحديث حديثنا حديثنا حديث ابي - [00:14:52](#)

هريرة رضي الله عنه لاشتماله على الدعاء. فالذين يقولون بتقديم حديث ام المؤمنين عائشة يقولون اولا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهر به واستفتح به وعلمه الناس كما في صحيح مسلم - [00:15:12](#)

وثانيا انه يشتمل على الذكر. ومن شغله الذكر عن سؤال الله اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين قالوا فالذي معنا دعاء وسؤال والذي اشتمل عليه حديث عائشة تمجيد والتمجيد اعظم من الذكر - [00:15:33](#)

من الدعاء وان الله يعطي من ذكره افضل ما يعطي السائلين. ولكن يرد على هذا بان هذا فيما سعى الشرع فيه اما ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء في الموضوع المخصوص فانه لا - [00:15:53](#)

مثل هذا لانه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كان الذكر المحض افضل في هذا الموضوع لفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحرص عليه لان هذا هو الافضل والاكمل وعليه فانه لا يرد الا في المواضع المطلقة كامكنة الدعاء - [00:16:13](#)

التي يشتغل فيها ويخير الانسان فيها بين الذكر والدعاء. نعم. بنية قبل ان يقرأ. قوله سكت السكوت هو الامساك عن الكلام وفي قوله سكت يدل على ان دعاء الاستفتاح يكون سرا ولا يكون جهرا - [00:16:33](#)

ويدل على مسألة ثانية. وهي ان دعاء الاستفتاح ليس بواجب. لانه لو كان واجبا لعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ولما انتظر حتى يسأله ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه. فهذا يدل على ان دعاء الاستفتاح - [00:16:55](#)

اه ليس بواجب وانه مستحب ومن هديه عليه الصلاة والسلام غير اللازم. نعم. هنية قبل ان يقرأ قبل ان يقرأ اي قبل ان يبدأ بالقراءة. واذ قيل قبل ان يقرأ اي قبل ان يقرأ بفاتحة الكتاب. لان القراءة - [00:17:15](#)

كونوا بعد التكبير وفي قوله سكت هنية بيان لموضع دعاء الاستفتاح وعليه فان تكبيرة الاحرام تنتهي بانتهاء لفظها فاذا انتهى لفظها وشرع الامام بدعاء الاستفتاح فقد فات على المأموم ادراك تكبيرة الاحرام - [00:17:35](#)

الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ادرك تكبيرة الاحرام مع امامه اربعين يوما اه فانه تكتب له براءة من النفاق وبراءة من النار محله الا يبدأ - [00:17:59](#)

بدعاء الاستفتاح. لان المراد ان يدرك التكبير وموضع التكبير. فاذا شرع الامام بدعاء الاستفتاح فقد انتقل الامام الى ذكر اخر ونوع اخر ليس من التكبير. وعليه فمن يريد ادراك او من يحكم له بادراك تكبيرة - [00:18:19](#)

الاحرام مع الامام محله الا يشرع الامام بفاتحة دعاء الاستفتاح. فاذا شرع فحينئذ انقطع قطع الادراك وكنا نميل اولا الى اعتبار دعاء الاستفتاح ولكن النفس تطمئن الى ان العبرة بادراك التكبيرة - [00:18:39](#)

على الصفة التي ذكرناها. نعم. فقلت يا رسول الله بابي انت وامي. سكت هنية يشرع ان يرفع صوته بدعاء الاستفتاح على سبيل التعليم. كما فعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ولذلك - [00:18:59](#)

ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من رفع صوته ببعض الاذكار في الصلاة انما هو على سبيل التعليم اما اذا فعله المأموم بجوار المأموم وشوش على المأمومين بجواره فهذا ليس من السنة في شيء. فنحن نجهر - [00:19:19](#)

ما جهر به النبي صلى الله عليه وسلم. ونسر بما اسر به النبي صلى الله عليه وسلم. فما كان من الصلاة جهريا يجهر به وما كان سريريا يسر. وخاصة اذا كان الجهر بالسري يؤذي المأمومين ويؤذي من بجوار المصلي - [00:19:38](#)

فان هذا مخالف لهدي الشرع. لان الشرع على ان يمنع من اذية المسلم لاخيه المسلم. خاصة في حال وقوفه بين بين يدي الله عز وجل نعم. فقلت يا رسول الله بابي انت وامي - [00:19:58](#)

فقلت يا رسول الله هذا من الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اوتي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادب. اجمله واجله واكمله وافضله. لان الله - [00:20:15](#)

اختارهم اصحابا لخيرته من خلقه. بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. فكانوا لا ينادونه باسمه المجرد وادبهم الله بهذا الادب. فكانوا ينادونه يا رسول الله ويا نبي الله وهذا من - [00:20:33](#)

تعظيم لشعائر الله. ولذلك قال تعالى لا تجعلوا دعاء بينكم كدعاء بعضكم بعضا امرهم بالادب والزمهم به. فكانوا رضي الله عنهم وارضاهم على هذا الاصل. يا رسول الله بابي انت وامي - [00:20:53](#)

وامي اي افديك بابي وامي وهذا ما يسمى بالتفدية. والفداء هو الذي يدفع في مقابل الاسير لفكاكه واطلاقه وكانوا في القديم يدفعون مكان الاسير اسيرا وقد يكون الفداء من المال. وتجاوز في هذا فليل فداك ابي واي افديك بابي وامي. وهذه التفديات - [00:21:13](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويجلونه ويوقرونه ويكرمونه ابي وامي صلوات الله وسلامه عليه لانه لا اعز على الانسان في الناس على الانسان في الناس من والديه. فلا يمكن ان يقول لاحد افديك بابي وامي - [00:21:42](#)

الا وهو اهل لذلك. وهو عليه الصلاة والسلام اولى بانفسنا ان نفيده بارواحنا. وليس فحسب ابائنا وامهاتنا فحسب فهو عليه الصلاة والسلام اولى بالمؤمنين من انفسهم. وعليه فكان الصحابة رضوان الله عليهم يفدون - [00:22:05](#)

فقال ابو بكر رضي الله عنه وارضاه صديق الامة حينما وقف عليه الصلاة والسلام على المنبر وقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فقال ابو بكر رضي الله عنه - [00:22:25](#)

نفديك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله. اللهم علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختاره. ومنه خاطبه بهذا فلم يقل بابي قال

بابائنا وامهاتنا وقال وكذلك ايضا فد عليه - [00:22:45](#)

الصلاة والسلام اثنين من الصحابة اداهما بابيه وامه فقال عليه الصلاة والسلام لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يوم احد ارم فداك ابي وامى. وهي منقبة من مناقب سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه - [00:23:07](#)

وكذلك ثبت في صحيح البخاري ان ان الزبير ابن العوام رضي الله عنه وارضاه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق قال له عليه الصلاة والسلام فداك ابي وامى. فهذان الصحابيان - [00:23:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بين ابيه وامه. وقال علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع في التفدية بين ابيه وامه الا لسعد ابن ابي وقاص. سعد ابن مالك رضي الله عنه وهو خاله. من بني زهرة رضي الله عنه وارضاه - [00:23:47](#)

فهذه من مناقبه واجيب بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على قوله للزبير آ فداك ابي وقيل ان عليا قصد يوم احد ولذلك قال لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد لاحد - [00:24:07](#)

بين ابويه الا لسعد ابن مالك. فهذا وجه الجمع بين نفيه رضي الله عنه وارضاه. واما غير النبي صلى الله عليه وسلم فقد وقعت من الصحابة بعضهم مع بعض بل وقع من الصحابة للتابعين حتى قال عبدالله بن مسعود - [00:24:27](#)

لصاحبه وتلميذه علقمة. رتل فداك ابي وامى. وهذا فصل فيه العلماء التفدية بالنفس والتفدية بالاب والام اذا كانت على وجه شرعي وفيه مقصد شرعي كمن يستحق ذلك من اهل الدين والصلاح والتقوى ومن له فضل على الانسان كبيرة - [00:24:47](#)

وعظيما او فضلا في الدين. كالعلماء الاجلاء ومن لا يغتر بمثل هذا الكلام فانه لا بأس بها ولا حرج اذا قصد بها الغرض الديني ولذلك قال عبد الله بن مسعود لعلقمة رضي الله عنه وارضاه قال لعلقمة رتل فداك - [00:25:17](#)

ابي وامى فهذا محمول على المقصد الشرعي اذا كان اذا كان هناك غرض شرعي ويقصد امرا محمودا شرعا. اما اذا كانت غير ذلك من التملق والتزلف واهانة النفس واذلالها نسأل الله السلامة والعافية فهذا لا يجوز لان - [00:25:37](#)

كان يذل نفسه والله اكرمه ويضعها والله رفعها. ولذلك ينبغي للمسلم ان يترفع عن ذلك اذا كان لغرض السيء نعم ارأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ارأيت سكوتك اي اخبرني - [00:25:57](#)

يا رسول الله عن سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول هذا هو الصحابي البر عبدالرحمن بن صخر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. فاسلم يوم فتح خيبر. وعاش مع النبي - [00:26:17](#)

الله عليه وسلم الصلوات القليلة من اخر عمره الشريف. لكنه ما فارق النبي صلى الله عليه وسلم شهد اذ غابوا وحضر رضي الله عنه وارضاه المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن صاغ - [00:26:42](#)

وقلب واع فها هو رضي الله عنه وارضاه لم يترك سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول في سكوته بين التكبير والقراءة. ففيه دليل على فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحرصهم على - [00:27:02](#)

العلم وحرصهم على السنة وانه ينبغي على من صحب العلماء واهل العلم ان يسألهم عن كل امر حتى يستفيد ولذلك قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما لما قيل له كيف اصبحت عالما؟ قال انه كان - [00:27:22](#)

لسان سؤال وقلب عقول. فاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظوا السنة. وحفظوا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه وجميع احواله لم يتركوه حتى في حال سكوته. سألوه ماذا يقول اذا سكت - [00:27:42](#)

صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يدل على الحرص الشديد على حفظ السنة وان الله قيض لهذه الامة الكريم صلوات الله وسلامه عليه. هؤلاء الصحب الذين هم خير صحب. فاللهم اجزههم عنا وعن نبيك وعن امته خيرا ما - [00:28:02](#)

صحابيا عن صحبته عظم اجورهم واجزم مثوبتهم واجمعنا بهم ووالدينا في الفردوس الاعلى. قال يا رسول الله ما تقول اخبرني ارأيت اي اخبرني سكوتك بين القراءة بين التكبير والقراءة ما تقول اي شيء تقول - [00:28:22](#)

او ما الذي تقول نعم؟ قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي. قال اقول اجابه الرسول صلوات الله وسلامه عليه. لان سؤاله ليس بفضول ولكنه سؤال علم وسؤال هدى. فقال عليه الصلاة والسلام اقول - [00:28:42](#)

اللهم اي يا الله اصل اللهم اي يا الله حذف حرف النداء وعوضت الميم عنه ذلك لا يجمع بين العوظ والمعوظ. فلا يقال يا اللهم في الاختيار. وان كان يجوز بظرورة الشعر - [00:29:02](#)

استشهدوا له بقوله قول الشاعر اني اذا ما حدث الم ناديت يا اللهم يا اللهم اي يا الله باعد بيني وبين خطاياي اللهم باعد بيني وبين خطاياي اذا نظر المتأمل في هذه الجملة وجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله - [00:29:22](#)

اولا ان يباعد بينه وبين الذنب لان الشر تكون له اسباب وتكون له بواعث وتكون له امور داعية اليه ومقوية ومعززة له. ولذلك اذا قطع عن الانسان ذلك السبب وذلك المورد الذي يأتي منه الشر فانه في مأمن. ولذلك استخدمت - [00:29:54](#)

ان علاج المعاصي والذنوب والشور بهذا الاصل. فرجل قتل تسعة وتسعين نفسا. دلت السنة على علاج الذنب بالبعد عن الاسباب المرطية اليه. فلما سأل العالم وقال له عن اعلم اهل زمانه فدل على - [00:30:22](#)

اهل زمانه فقال هل لي من توبة؟ قال لا فقتله فكم له به المئة. ثم انطلق الى رجل اخر هو اعلم اهل زمانه فسأله هل لي من توبة؟ قال وما يمنعك من التوبة؟ ولكن قومك قوم سوء. فتحول عنهم الى - [00:30:42](#)

فقومي فلان فان قرية كذا بها قوم صالحون. فتحول عنها فاذا كان فاذا اوقدت النار وكان كان هناك ما يعيد على ايقاظها ايقاظها فان العاقل الحكيم اول ما يبدأ بقطع موارد ذلك البلاء وذلك الشر الذي - [00:31:02](#)

يزيد من النار. ولذلك سأل الله ان يباعد بينه وبين الذنب. اما كيف يسأل الله ان يغسل من الذنب وموارد الذنب وارادة عليه لذلك كان من حكمة ان يبدأ اولاً بالمباعدة بينه وبين الذنب. اللهم باعد بيني وبين خطاياي التي اصبتها. او - [00:31:22](#)

خطايا التي تعلق القلب بها وتعلقت النفس بها. باعد بيني وبين خطاياي فاذا بوعد بين العبد اين الخطيئة بالحالين؟ الحال الاول ان يباعد بينه وبين الدم ويكون مجازا عن غفران وآ - [00:31:42](#)

عفو الله سبحانه وتعالى عنه فلا اشكال. وان قيل بالوجه الثاني معه وهو ان يباعد بينه وبين الذنب مباعدة تكفيه شره وتدفع عنه ضره فهذا يشمل جميع الاحوال التي يؤدي بها الذنب صاحبه - [00:32:02](#)

ما سميت السيئة سيئة الا لانها تسيء الى صاحبها في الدين والدنيا والاخرة ما سميت السيئة سيئة الا لانها تسوء وجه صاحبها في الدنيا فتظلمه وفي الاخرة فتكون قترة عليه. نسأل الله السلامة والعافية. ولذلك هذا السوء وهذا الشر اذا باعد الله - [00:32:20](#)

بين العبد وبينه فقد امن من البلاء والشر. ولذلك لا يباعد بين العبد وبين خطاياها الا الله وحده. ولا يسلم العبد من الذنب الا بتوفيق الله عز وجل وحده. ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام ملتجنا - [00:32:46](#)

معتصما مستعينا مستغيثا بربه من شرور النفس وذنوبها وخطأها وزللها اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. فالمشرق والمغرب لا يجتمعان ابدا ولذلك سأل الله ان يحال بينه وبين الذنب. وهذا كما ذكر العلماء تعليم للامة. فهو عليه

الصلاة والسلام - [00:33:06](#)

سلام في حفظ الله وعصمة الله سبحانه وتعالى. ولكن الامة تبع له في هذا وهو يعلمها كحديث امة المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما خرج من الخلاء قال غفرانك اي اغفر غفرانك صلوات الله وسلامه عليه - [00:33:35](#)

باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. قال خطاياي فجمعها لتعدد حدودها واختلاف انواعها ولم يقصد خطيئة بعينها وان كان يصح ان يقول باعد بيني وبين خطيئتي ان المراد جنس الخطأ. وفي قوله عليه الصلاة والسلام كما باعدت بين المشرق

والمغرب. تارة يفرد الشرع المشرق - [00:33:55](#)

وتارة يثنى رب المشرقين ورب المغربيين. وتارة يجمعه فلا اقسام برب المشارق والمغرب فاذا قيل رب المشرق ورب المغرب قيل هو موضع الطلوع وموضع الغروب على الافراد وقيل المراد به الجنس والوجه الثاني في التثنية رب المشرقين ورب المغربيين مشرقها

في الصيف ومشرق - [00:34:25](#)

في الشتاء ومغربها في الصيف ومغربها في الشتاء. واما قوله رب المشارق فلا اقسام برب المشارق المغرب فهي العيون التي تشرق منها الشمس كما فسر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وان لها - [00:34:53](#)

ثلاث مئة ثلاث مئة وستون عينا وان لها ثلاث مئة وستين عينا تصبح كل يوم من موضع ان لا تصبح منه حتى تتم العام كله. وهذا هو وجه الجمع بقوله فلا اقسام برب المشارق والمغارب. وعلي هنا قال كما باعدت بين المشرق والمغرب نعم. الله - [00:35:13](#)

اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم نقني من خطاياي. النقاء هو نظافة والسلامة الشيء الذي يسلم من القدر يقال انه نقي وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم نقني من خطاياي. كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. لان الثوب - [00:35:39](#)

والابيض لا يحتتم القدر. ولا يحتتم الدنس. ولذلك اه سأل ربه ذلك منه عز وجل في صفحه وعفوه وغفرانه بذنوبه انه لا يبقي ذنبا ولا يبقي خطيئته وهذا لا يكون الا بتمام المغفرة. ولذلك من سأل ربه المغفرة فليسأل سؤالا يليق بالله سبحانه - [00:36:09](#)

وتعالى ومن هنا قال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واخره سره وعلايته. ولذا وقال عليه الصلاة والسلام اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما - [00:36:39](#)

فانت تسأل الكريم سبحانه وتعالى فاجعل مسألتك تامة كاملة لان الكريم الذي تسأله عظيم لا يعجزه شيء تسأله المغفرة التامة واسأله المغفرة الجامعة التي تجمع لك ما قدمت من الذنب وما اخرت. وقول بعضهم ان غفران ما تقدم وما تأخر خاص بالبعض. ليس بصحيح - [00:36:59](#)

انما هو صحيح اذا كان المراد ان نخبر به عن شخص. اما ان العبد يسأل ربه ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهذا جائز بل محمود لان الله يحب ان يسأله العبد. ولذلك قال في الحديث القدسي فاستغفروني - [00:37:29](#)

اغفر لكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم اللهم اغفر لنا. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا فهو سبحانه خير الغافرين وارحم الراحمين. فيكون طمع العبد في كرم الله وجوده ورحمته. وكم من عبد - [00:37:49](#)

سأل الله المغفرة بصدق ويقين ان الله يغفر له ما برحت قدماه مكانهما الا وهو كيوم ولدته امه. اليقين في عفو الله واليقين في مغفرته. وبره واحسانه ولطفه. هذا هو شأن الموفق. لا يحول بينك وبين الله شيء. بل تسأل الله المغفرة لتغيظ عدوك ابليس. ولذلك تجد ابليس جلس - [00:38:15](#)

يسلم الانسان بالرصد فهذا الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم من المغفرة التي يكون بها النقاء من الدنس والسلامة من الذنوب سؤال عظيم يعلم به الامة عظيم الرجاء في الله سبحانه وتعالى. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني - [00:38:45](#)

ولن تبلغوا نفعي فتتفعموني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. فهو اغنى ما يكون عن خلقه. وخلقه افقر ما يكونون اليه. فالله - [00:39:05](#)

اللهم اجعل فقرنا اليك واجعل غنانا بك يا ارحم الراحمين. كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. والدنس هو القدر واذا نقي الانسان الذنوب لها اثار سيئة ومن اثارها انه لن يذنب عبد ذنبا ولو كان اصغر ما يكون - [00:39:25](#)

الا كان له اثر في قلبه فينكت في قلبه نكتة سوداء بقدر الذنب. فان كان عظيما فعظيمة. وان كان يسيرا فيسيرا فاذا كثرت الذنوب على القلب رانت عليه والعياذ بالله - [00:39:50](#)

ولذلك يسأل العبد ربه ان ينقيه من هذا البلاء. فهناك ذنب وهناك اثر للذنب. النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يباعده عن الذنب. وان ينقيه من الذنب. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:40:12](#)

اللهم اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد. اللهم اغسل لي من خطاياي بالماء والثلج والبرد فيه دليل على ان العبد الذي يتوب الله عليه ويغفر ذنبه - [00:40:31](#)

انه يغسل من الذنب ويغسل من الخطيئة ولذلك في دعائه عليه الصلاة والسلام للميت في صلاة الجنائز كما في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه واغسله بالماء والماء والثلج والبرد. ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - [00:40:54](#)

اخذ العلماء من هذا دليلا على ان الطهارة الاصل فيها بالماء والطهارة من الحدث والطهارة من الخبث الوضوء والغسل لا يصح بماء عند غير الماء. فالماء هو اصل المطهرات. ولذلك جعل الله في الماء ما لم يجعله في غيره - [00:41:16](#)

ووصفه بكونه مطهرا. فقال سبحانه وانزلنا من السماء ماء طهورا. اي طاهر في نفسه مطهر لغيره. فهو اي الماء الطهور الباقي على

اصل خلقته هو اصل المطهرات. فلا تصح الطهارة بماء غيرك كاللبن والحليب. الاصل ان تكون الطهارة بالماء - [00:41:40](#)
وجعل الله بدلا عن هذه عن الماء بطهارة في طهارة الخبث انقاء الموضع للخارج من السبيل واحدهما بكل طاهر منقن. ليس فيه ذكر
الله عز وجل. وليس له حرمة طعام ونحوه. فاذا كان طاهرا اي غير نجس. منقيا اي منظفا للموضع. فاذا كان غير منقن كالزجاج -

[00:42:07](#)

فانه لا يتطهر به. ولا يستجمر به من الغائط ولا من البول لانه لا ينقل موضع. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستنجار
بالعظم لان العظم املس ولا ينقل موضع وبين انه زاد اخواننا من الجن. فكل طاهر موقن واما الاصل - [00:42:37](#)
فهو الماء وجعل بدنا عن طهارة الغسل من الجنابة وطهارة الطهارة الكبرى والصغرى ان يتيمم بالصعيد الطيب كما قال صلى الله عليه

وسلم الصعيد الطيب ظهور المسلم. ولو لم يجد الماء عشر سنين - [00:42:57](#)

فهذا يدل على فضل الله عز وجل ورحمته وان الاصل هو الطهارة بالماء. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اغسل عنك الدم وقال في

بول الاعرابي اريقوا عليه سجلا مما صلوات الله وسلامه عليه فاستخدم الماء في - [00:43:17](#)

طهارة النجاسة كما في حديث الطفل لما بال في حجره فدعا بماء فنضحه واتبعه اياه وكذلك ايضا استخدمه في طهارة الحدث.
فافرغ من الاناء على بيمينه ويساره على يمينه وتوضأ عليه الصلاة والسلام بالماء كما في حديث عبد الله ابن زيد. وكذلك ايضا حديث

عثمان ابن عفان في الصحيحين - [00:43:37](#)

الله عن الجميع. فهذا كله يدل على ان الماء هو الاصل. ولذلك اخذ العلماء من هذا دليلا على ان الطهارة تكون بالماء وان الماء هو اصل

المطهرات. قوله بالماء والتلج والبرد. اخذوا منه مسألة فقهية. وهي ان - [00:44:07](#)

التلج والبرد اذا وضع على البدن وكان البدن حارا فساح الثلج وسال الماء فحين اذ يجزيه في الوضوء ويجزيه بالطهارة. لان اصل

الغسل اغسلوا وجوهكم. الغسل هو اسالة الماء على العضو - [00:44:27](#)

فاذا ساح الثلج وذاب وكذلك البرد فانه يجزيه. وهكذا لو اخذ الثلج فوضعه في اناء مسخنة فانه يجوز له ان يتوضأ بذلك الماء وان

يفتسل. نعم - [00:44:47](#)